تفسير القرآن الكريم

51- تفسير القرآن | سورة البقرة ٦٧-٧٦ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد حياكم الله جميعا في هذا اللقاء المبارك واسأل الله سبحانه وتعالى - 00:00:00

ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. موفقين لكل خير هذا الدرس الدرس والتفسير وهو درس الاربعاء وهذا اليوم هو الموافق للخامس من شهر رجب المحرم من عام الف واربع مئة واثنين واربعين - 00:00:15

نجتمع في هذا المقام المبارك نتدارس ايات من كتاب الله وبالتحديد من سورة البقرة وقد وقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند قول المولى سبحانه وتعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة - 00:00:34

وهذه هي الاية السابعة والستون من هذه السورة هذه الاية او هذه الايات تتحدث عن قصة من قصص بني اسرائيل وهذه القصة قصة واقعية حصلت لبني اسرائيل بعدما تجاوزوا البحر - 00:01:00

واقاموا في سيناء في التيه حصل ما حصل من هذه القصة وقد ذكر كثير من المفسرين روايات كثيرة قد تكون منقولة من الروايات الاسرائيلية وتتحدث عن سبب هذه القصة القرآن الكريم - 00:01:21

لا يركز على الاسماء ولا على الاشخاص ولا على ولا على الاماكن ولا نحو ذلك. وانما يعمم بايراد القصص لتكون عبرة وعظة وتذكير ودروسا لمن يريد اه الاستفادة والعظة والعبرة - 00:01:43

وهذه القصة فيها عبرة عظيمة اولا ان هذه السورة سميت بسورة البقرة لهذه القصة العجيبة وهي قصة تدل على على جهالة بني اسرائيل وعلى حماقتهم وعلى بلادة افكارهم هذي ايضا قصة تشهد - 00:02:05

على بني اسرائيل انهم كانوا متعنتين وكانوا لا يقبلون شرائع الله ولا احكامه ولا يسمعون لما يأتيهم من اوامر ومن نواهي فهذه قصة قصة واقعية حادثة يعني ليس لها علاقة باحكام شرعية. ومع ذلك تلاحظ فيها التعنت - 00:02:28

والتجاهل والاعتراضات الكثيرة اه هذه القصة ايها الاخوة يعني فيها تقديم وتأخير كما ذكر كثير من المفسرين وتقديمها عند قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة - 00:02:50

وتأخيرها عند قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها لو تلاحظ ان الايات السابقة التي تخاطب بني اسرائيل كلها بهذا الاسلوب واذ قلتم لن نصبر واذ قلتم لن نؤمن لك - 00:03:15

واذ قلنا ادخلوا وهكذا واذ قال موسى تجد تلاحظ انها كلها نتحدث عن مخاطبة بني اسرائيل فيما فعل اسلافهم. لكن هنا جاء تقديم تأخير ذكر بعض المفسرين العلة والنكتة والسبب في هذا التقديم والتأخير - 00:03:33

حتى يقدم لك بيان موقف بني اسرائيل من تعنتهم وعدم قبولهم لاحكام الله سبحانه وتعالى. فاذا كانت هذه قصة من القصص ويعني بعيدة عن عن عن الاوامر والنواهي ومع ذلك لم يتقبلوا - 00:03:52

في اول وهلة. وانما تعنتوا وعاندوا واستكبروا وترددوا ولم يقبلوا وبدأوا يعارظون ويناقشون فهذا يدل على يعني حماقة هؤلاء الاقوام وعدم تقبلهم حتى انه ذكر بعض المفسرين في ربط هذه القصة في بني اسرائيل - 00:04:13

ان ذكر البقرة كأنها اشارة الى انهم كانوا قد عبدوا العجل قبل ذلك فكيف بهم مع هذه البلادة وهذه الحماقة تعبدون عجلا يعني وقد

وصف ايضا هو بالبلادة ووصف يعني بقلة الفهم ومع ذلك تعبدونه وانتم تأتون على هذه البقرة وتذبحون - 00:04:38
وتأكلون لحمها وتستعملونها في الحراثة والسقاية فكيف فكيف بكم تقومون بعبادة عجل هذا اصله وهذا وهذه مصالحه وهذه وهذا اصله وهذه مصالحكم له وكأن في هذا اشارة الى ما ذكرنا مما يحصل من بني اسرائيل من مواقف سيئة مع نبيهم - 00:05:05
طيب نبدأ بالقصة نبدأ بهذه الايات قال الله سبحانه وتعالى واذ قال موسى لقومه واذ هذا ظرف ولابد ان يتعلق بفعل. ولذلك كثير من المفسرين يقول التقدير واذكر يا محمد - 00:05:33
واذكر يا محمد اذ قال موسى وهو نبي الله الذي ارسله الى بني اسرائيل. اذ قال لقومه وهم بنو اسرائيل ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ولابد ان نعرف ما السبب الذي جعلهم - 00:05:52
جعل موسى يقول لهم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة مثل ما ذكرنا سابقا الاية فيها تقديم وفيها تأخير وذلك واذ قتلتم نفسا فادارأتم. اذا هناك اذا هناك نفس قتلت - 00:06:09
في بني اسرائيل وهناك امور وقعت ونزاع حصل ولذلك الله سبحانه وتعالى قال قال بل سارعتم اي فدافعتم كل يدفع هذه الجريمة الى الاخر فذكر كثير من المفسرين انه وقع قتل بشخص لرجل من بني اسرائيل - 00:06:25
تنازع اه قبيلته مع اخرين متهمين بالقتل. فصار بينهم هذا النزاع وهذا التدافع وهذا حتى وصل بهم القتال فيما بينهم. فقال بعض عقلائهم كيف تتقاتلون وبينكم نبي الله موسى؟ اذهبوا اليه واذكروا له هذه واذكروا له ما جرى ما جرى لكم - 00:06:48
ذهبوا الى موسى فقالوا له انه حصل ان رجلا قتل ولا يعرف من هو قاتله وحصل نزاع ومقاتلة بين طائفتين. فاحكم بيننا فاحكم بيننا يا يا قال لهم موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا - 00:07:16
بقرة وقوله بقرة هنا نكرة في سياق الاثبات وتدل على الاطلاق. اي بقرة من الابقار تذبح تجزئ ولكنهم لم يتقبلوه وتعنتوا واعترضوا فقالوا حتى في بداية الامر قالوا قالوا اتتخذنا هزوا؟ قالوا اتتخذنا هزوا - 00:07:39
قال معاذ الله ان اكون من الجاهلين لاحظ اولا موقفهم اذا كان موسى وهو اذا كان موسى وهو نبي من انبياء الله من اللي قلت الله اللي قاله؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. لاحظ في اول الامر ان الله سبحانه ان الله عز وجل او ان موسى عليه السلام قال لهم ان الله يأمركم ان تربحوا - 00:08:08
فكان الواجب ان ان يسلموا الامر وان يستجيبوا مباشرة والا يترددوا فقالوا فقالوا هم اتتخذنا هزوا هذا ردهم وهذا موقفهم من نبيهم. كيف يقولون لرجل يوحى اليه وهو من اعقله آآ يعني - 00:08:45
ومن ومن افضلهم فيما فيهم فكيف يقول لهم مثل هذا الكلام؟ اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهدين. اي ان الجاهلين هم الذين يتخذون غيرهم هزوا واستهزاء وسخرية. فالذي يسخر من - 00:09:09
الناس ويستهزئ بهم هو الجاهل وقال بعض المفسرين ان معنى قوله ان اكون من الجاهلين اي لا اجهل عليكم كما جهلتم علي فانتم جهلتم علي في هذا الكلام وبهذا الخطاب فانا لا اقابل - 00:09:28
خطاب الجهل بخطاب الجهل ثم انهم بعد ذلك قالوا لم يتقبلوا. قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي يعني ما هي ما هذه البقرة؟ حددها وقال انه يقول انها بقرة لا فارغ ولا بكر - 00:09:44
عوان بين ذلك. يعني وسط بين ذلك. لا فارق كبيرة مسنة ولا بكر صغيرة وانما هي متوسطة في السن فافعلوا يسألون عن عمرها هذا السؤال نبيكم يأمركم ان ان الله يقول ان الله - 00:10:04
يأمركم ان تذبحوا بقرة فتقولون ما عمرها وما سنها هذا يدل على ايضا بلادة عقولهم وجهالة وحماقتهم قال انه يقول انها قال ثم لاحظ ان حتى في قلة يعني ضعف اخلاقهم وقلة اخلاقهم - 00:10:21
يعني يخاطبون موسى فيقولون ادعوا لنا ربك فكأن فكان الله هو هو رب موسى فقط فهذا فيه قلة يعني قلة الادب مع مع الله سبحانه وتعالى اولا ومع نبي الله موسى ثانيا. قالوا قال هنا - 00:10:41
قال فافعلوا ما تؤمرون وكانه يؤكد عليهم الا يلحوا بالسؤال يقول افعلوا ما تؤمرون ولا حاجة الى ان تسألوا وتكثروا الاسئلة قالوا

ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونه. ما لونها؟ وهذا السؤال - 00:10:59
اقل واظعف من السؤال الاول كيف تسألون عن اللون؟ اللون لا يقدم ولا يؤخر ولا يرفع ولا يخفض. فكيف تسألون وقال قال انه يقول انها بقرة صفراء لونها يعني شديد لونها شديدة الصفرة - 00:11:17
يسر الناظرين اي تعجب من ينظر اليها لجمالها وحسنها وبهائها وقال بعد ذلك قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي. فبدأوا يلحون في الاسئلة اكثر واكثر. فقالوا ادعو لربك يبين لنا ما هي - 00:11:36
ثم بدأوا يذكرون عللا حتى يعني اعذارا وعللا لهم قالوا لان البقرة تشابه علينا البقرة متشابهة وثم ذكروا قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون للوصول اليها وكأنهم يشيرون الى ان هذا هو السؤال - 00:11:57
الاخير وبعده سيهتدون الى ذبحها. قال انه يقول انها بقرة لا دلول غير مدللة غير مخدومة وانما هي مرفهة ومحفوظة عن الخدمة وعن الاذلال قال لا دليل تثير تثير الارض ليست من من الابقار التي تحرث الارض وتعمى - 00:12:18
على حراسة والزراعة ولا تسقي الحرظ اي لا ساقية. يسقى عليها الماء فتسقي الحرث وانما هي وانما هي معززة ومكرمة ليست مذللة. قال مسلمة لا شية فيها يعني سالمة من العيوب ليس فيها عيوب - 00:12:44
ولا شية فيها اي ليس فيها لون اخر يخالف لون لون الصفرة فلما وصفوا وصفها لهم بهذه الاوصاف وقد قالوا قبل ذلك انا ان شاء الله لمهتدون كما قال ابن عباس قال لو لم يقولوا ان شاء الله لم يهتدوا لم يهتدوا اليها - 00:13:04
قالوا قال الله عز وجل قالوا الان جئت بالحق. وهذه ايضا من سفاهتهم وحماقة عقولهم. كيف تقولون لنبي يوحى اليه الان جئت بالحق وقبل ذلك لم يأتي بالحق قد جاءكم بالحق قبل هذه القصة. فكيف تقولون هذا الكلام؟ فهذا يدل على حماطة عقولهم. قال الان الان جئت بالحق - 00:13:24
فذبحوها وما كادوا يفعلون ما كادوا يفعلون ذبحها ولكنهم ذبحوها لانهم عرفوا قد يعني وصلوا الى الامر وانه لا مناص ولا مخرج من هذا الامر فلذلك فعلوا فعلوا بعد هذا بعد هذه الامور - 00:13:50
وهذه المراحل التي اه قدموها قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها هذا هو التقديم في قصة اي ان ان انه حصل قتل بينكم. قال الله عز وجل واذ قتلتم نفسا - 00:14:10
وهي وانما جاء بصيغة الجمع قيل قال بعض المفسرين ان القاتل هو رجل واحد ولكنه لما كان معه قومه ضد الطائفة الاخرى نسب اليهم القتل فمن وافق القاتل فهو بمنزلة القاتل - 00:14:30
وقال بعضهم ان الذي قتله اكثر من شخص اكثر من شخص ولذلك قال الله عز وجل واذ قتلتم بصيغة الجمع. نفسا اي رجلا واحدا فادارأتم اي تدافعتم كل شخص يدفع - 00:14:50
كل شخص يدفع يدفع الجريمة على الاخر فيقول انت القاتل وهذا يقول انتم القاتل انتم الذين قتلتم فبدأ يحصل كل يدفع جريمة القتل الى الاخر فحصل ما حصل من التنازع الشديد الذي وصل الى ان رفعوا السيوف في وجوه الاخرين. قالوا قال الله سبحانه وتعالى - 00:15:08
قال عز وجل فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون. ادارأتم فيها اي في هذه النفس من قتلها والله مخرج اي مخرج ما كنتم تكتمونه تكتمونه ايها الكاتمون. لانه لا بد ان هناك من كتم القتل - 00:15:32
لابد والله سيخرجه قال الله عز وجل فقلنا اضربوه ببعضها اظربوه اي الميت وهذه اي الميت الرجل ببعضها بعض البقرة قيل يعني بعظهم حدد هذا البعظ والصحيح عدم التحديث بعظو من اعظائها دون اه تحديد هل هو - 00:16:00
يعني من من كتفها او من رجلها او من لسانها او نحو ذلك. كل هذه اقوال لا اعتبار لها. قال قال الله سبحانه وتعالى فقل اضربوه ببعضها فاتوا بعضو من اعضائها ضربوا هذا الميت وهو قد مات - 00:16:24
على الارض فلما ضربوه احياه الله وقالوا له من قتلك يا فلان؟ فقال قتلني فلان واخبر بقاتله ثم مات. فقال الله سبحانه وتعالى كذلك اي مثل ما احيا هذا الرجل - 00:16:44

كذلك يحيي الله الموتى. يحيي الموتى يوم القيامة ويبعث الناس ليجازيهم. قال ويريكم ايها الحاضرون المشاهدون لهذه القضية يريكم اياته يريكم اياته وتبصرون. اياته وهذه من اياته. القضية هذه اية من ايات الله ويريهم الله ايات عظيمة غير هذه الاية. قال يريكم اياته - 00:17:02

لعلكم تعقلون. لعلكم تعقلون وترجعون وتعرفون امركم الله سبحانه وتعالى او ما نهاكم عنه. وتعقبون ما شرع الله لكم لعلكم تعقلون. قال الله سبحانه وتعالى في بيان حقيقتي موقف بني اسرائيل من هذه القضية ومن احياء الموتى. ومن هذه العبرة والعظة العجيبة. قال الله ثم قست قلوبكم - 00:17:30

بعدما رأيتم ما رأيتم زادت قلوبكم قسوة من بعد ذلك. قال من بعد ذلك اي من بعد ما رأيتم هذه الاية قال الله عز وجل فهي كالحجارة او اشد قسوة - 00:17:59

او هنا ليست للاغراب كما ذكر بعض المفسرين والصحيح انها للتنويع اي بعضكم اصبحت بعضكم اصبحت اصبح قلبه كالحجارة. وبعضكم اصبح قلبه ما هو اشد قسوة من الحجارة ثم بين سبحانه وتعالى فضائل هذه الحجارة وما تميزت به بانها هي افضل من قلوب هؤلاء - 00:18:14

لما ذكر ان من الحجارة ما لما يتفجر منه الانهار اي ان هذه حجارة تتفجر منها الانهار. وجبال تخرج منها الانهار. ومنها ما يشقق فيخرج منه الماء. اي تتشقق على الارض فتخرج منه العيون والينابيع - 00:18:39

ومنها عندما يهبط من خشية الله خوفا وخشية كما قال الله سبحانه وتعالى في القرآن قال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. جبل وحجر يخشع لله حتى ذكر بعض المفسرين ان هبوط هبوط بعظ - 00:18:59

بعض الصخور وبعض الجبال انما تهبط من خشية الله. قال الله سبحانه وتعالى الله بغافل عما تعملون. اي الله ليس بغافل عما يعمله بنو اسرائيل. من اعمال او من نوايا او من افعال - 00:19:22

او من تعامل مع نبي الله او مع شرع الله. ليس الله بغافل عما يعملون. بل سيجازيهم باعمالهم. فاذا الله ليس غافلا عما يعمله هؤلاء وغيرهم فان الله سبحانه وتعالى رقيب مطلع حاضر سيجازيه - 00:19:40

سيجازي اه سيجازي عباده بعد ما يبعثهم يجازيهم باعمالهم ان خيرا فخير شرا فشر. هذه هي القصة وهذه هي الايات التي بين ايدينا. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بها وان نعتبر بها. وان يفقهنا في دينه وان يجعلنا واياكم من - 00:20:00

القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:22